

طَائِرُ إِلِيَا كَازَانْ

حَيَاتُكَ الْمَصْعُوقَةُ
تُخْفِي كُلَّ غُيُومِ صَدْرِكَ
بِصُوفِهَا الرَّمَادِيِّ
بِجَدَاوِلِهَا النَّحِيلَةَ
قَطْرَةً وَاحِدَةً
وَاحِدَةً

كَمْ تَسْقُطُ
عَلَى أَعْشَابِ الشِّتَاءِ؟
إِنَّكَ الْآنَ
تَجْهَشُ بِوَحْدَتِكَ
مِثْلَ قَصَبَةٍ فِي الْبَعِيدِ
لَنْ تُورِقَ بَعْدَ الْآنَ
الْحَرِيفُ ابْتَعَدَ،
وَالشَّمُوعُ غَارَتْ فِي الْمَرَايَا

لَا تَمْلِكُ بَيْتًا
حَتَّى تَضَعَ فِيهِ تَعَبَكَ،
لَا تَمْلِكُ نَايًا
حَتَّى يَعْرِفَ نِيَابَةً عَنْ حُزْنِكَ،
لَا تَمْلِكُ بَرْدًا
حَتَّى تُحَاكِيَ الْعَوَاصِفَ،
تَمْلِكُ فَرَاغًا
فَرَاغًا فَقَطُّ.
تَمْلِكُ ثُقْبًا
ثُقْبًا فَقَطُّ.
فِي الرُّوحِ
لَا تَمْلِكُ صَوْتًا،
وَلَا أَلْبُومًا لِلصُّورِ

قِطْعَةُ سُكَّرٍ
وَفُتَاتُ رَغِيفٍ أَنْتَ،
طَائِرٌ
رَسَمْتَهُ الْمَدِينَةُ بِلَا سِيقَانٍ أَنْتَ،
سَتَطِيرُ بِلَا تَوَقُّفٍ
وَلَنْ تَحُطَّ أَبَدًا

غُصْنٌ أَنْتَ
وَوَجْهٌ حَزِينٌ.
غُصْنٌ أَنْتَ
وَنَشِيدٌ قَدِيمٌ.
غُصْنٌ أَنْتَ
وَالْعَالَمُ خَارِجَكَ
يَجْلِسُ عَلَى مَجْدِكَ الْكَلِيمِ.